



FRATERNITÀ DI COMUNIONE E LIBERAZIONE

associazione di diritto pontificio civilmente riconosciuta

Uffici: Via De Notaris, 50 - 20128 Milano - Tel. 02/66595088 - Fax 02/66594670 - e-mail: clfrat@comunioneeliberazione.org

١٩٨٢ - الإعراف البابوي بالأخوية:

«إن ما حدث (...) هو بالتأكيد أعظم نعمة في كل تاريخ الحركة» (الأب جوساني)

٢٠٠٢ - الذكرى العشرين للاعتراف البابوي بالأخوية:

«إن الخطاب الذي أرسله لي قدااسة البابا (...) هو أهم فعل في تاريخنا» (الأب جوساني)

٢٠٢٢ - اللقاء مع بابا فرنسيس بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الأب لويجي جوساني

ميلانو في ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٢

أصدقائي الأعزاء،

إن ما حدث يوم السبت الماضي في لقائنا مع البابا فرنسيس تجاوز كل التوقعات الممكنة. فقد قررنا في الواقع أن نجعل هذا الحدث متزامناً مع يوم بداية العام، لكننا عشنا شيئاً أكبر لا مثيل له: **بداية جديدة حقيقية.**

يسود شعور واحد على الجميع: وهو الشعور بالامتنان والعرفان والشكر لله، على هبة الأب جوساني وموهبته، والامتنان للأب جوساني، لأنه حرص مرة أخرى على أن يجتمع شعبنا معاً حول قيادة الكنيسة. وكما أتخيل العديد منكم، ما زلت متأثراً بشدة لرؤية ثمار البذرة التي زرعها الأب جوساني: من تدفق إنساني كبير، يفيض بالمحبة والعرفان للنعمة التي نلناها. لذلك أنا ممتن لكم جميعاً لأنكم كنتم بحضوركم في ساحة القديس بطرس علامة على هذه النعمة أمام العالم.

وأخيراً، لا يمكن توجيه امتناننا وامتناننا إلا إلى البابا فرنسيس أولاً على الكلمات الودية والعميقة التي قالها عن الأب جوساني، «على كل ما استطاع زرعه ونشر نوره في كل مكان من أجل خير الكنيسة». فقد امتلأت قلوبنا بالدهشة والفرح عند سماعنا قدااسة البابا، على وجه التحديد، وهو يقول في يوم الذكرى المئوية لميلاد الأب جوساني، أن الكنيسة «تحمل ذكرى ممتنة لحضوره [...] في شركة القديسين حيث يشفع من أجل كل أحبائه»، وأنها تعترف بـ «عبقريته التربوية واللاهوتية»، معتبرة إياه «رسولاً حقيقياً» و «أباً ومعلماً» لكل من التقى بهم. إنها علامة واضحة على الاعتراف بقيمة خادم الله الأب لويجي جوساني وتعاليمه في حياة الكنيسة وتاريخها. وحتى نكون مخلصين للهبة التي نلناها، يقع على عاتق كل منا مسؤولية النمو في الوعي بأن هذه الهبة قد منحها الله لنا قبل كل شيء لخدمة رسالة الكنيسة في العالم.

ثانياً، نحن ممتنون بحق وبعمق للبابا لأنه لم يُظهر لنا فقط الهدف الذي يجب أن نسعى إليه، بل أيضاً الطريق للوصول إليه. لذلك، في الأسابيع المقبلة، سنتناول جميعاً باهتمام وجدية خطاب قدااسة البابا بطريقة شخصية وجماعية.

وحتى لا أفقد تأثير الحدث الاستثنائي الذي عشناه جميعاً، أود سويماً مع أولئك الذين يشاركونني المسؤولية التي أوكلت إلي أن أعدد هنا بعض النقاط الجوهرية.

الأزمة تقود إلى النمو - لقد عاد البابا عدة مرات، مؤكداً على إلحاحات السلطة الكنسية في الأشهر الماضية، ولا سيما المجلس البابوي للعلمانيين والعائلة والحياة. لذلك فهو «زمن أزمة». لكنها على هذا النحو فرصة لنمو ونضوج إيماننا. إذ تحدث الحبر الأعظم عن «مشاكل جسيمة»، و «انقسامات» و «نضوب في الحضور»: فالطريقة الأولى لأخذ تقويمه الأبوي على محمل الجد هو الاعتراف بحقيقته، وفهم معنى ووزن هذه الكلمات. فقد أشار لنا البابا فرنسيس، كما أوضح أعلاه، إلى الخطوات التي يجب اتخاذها: فبالنسبة لنا يجب أن تكون هذه «أزمة العودة إلى الجوهر» التي فيها نسال أنفسنا كيف نتعلم أن نعيش أبعاد الثقافة والمحبة ورسالة التبشير، و«أزمة التمييز النقدي لما حد من إمكانات الكاريزما الخصبية» و «أزمة التجديد وإعادة إطلاق رسالة التبشير».

الإتحاد في الاتباع - إنه أمر مشجع أن نسمع في كلمات قدااسة البابا تأكيداً للمسيرة التي قمنا بها في الأشهر الأخيرة، من الرياضة الروحية للأخوية إلى الاجتماع الدولي للقادة: «الاتحاد لا يعني التطابق والتماثل. لا تخافوا من التنوع والمقارنة في مسيرة الحركة». ولكن ما الذي يضمن هذا الاتحاد؟ الاتباع، أي «بالاتحاد مع أولئك الذين يقودون الحركة ومع الرعاة، والاتحاد في اتباع إرشادات المجلس البابوي بعناية»، و «بالاتحاد مع البابا».



FRATERNITÀ DI COMUNIONE E LIBERAZIONE

التواضع في إعادة الاكتشاف الدائم للكاريزما - قال البابا فرنسيس: «ليست الكاريزما هي التي يجب أن تتغير»: «إذ أن طرق عيشها هي التي يمكن أن تشكل عقبة أو حتى خيانة للهدف الذي ظهرت الكاريزما من أجله». لذلك، مطلوب منا «الوعي والقرار بالطرق المضللة وتصحيحها»، ب «سلوك متواضع وبتوجيه حكيم من الكنيسة». إن الكاريزما التي وهبها الله للأب جوساني لها «إمكانات كامنة» لا تزال هناك حاجة إلى «اكتشاف الجزء الأكبر منها»: لذلك لا يجب علينا الافتراض بأننا قد استوعبناها وفهمناها كلياً بالفعل. لأنه يجب اكتشافها وإعادة اكتشافها والتعمق فيها وعصرنتها بمنطق الإصلاح الدائم.

الكاريزما والسلطة - « لقد علم الأب جوساني احترام ومحبة الكنيسة بحب بنوي. و عرف دائماً كيف يحافظ، باتزان كبير ، على الكاريزما والسلطة معاً، فكلاهما ضروريان». وينطبق هذا بالضرورة أيضاً على داخل الحركة: «فالبعض مكلف بمهمة السلطة والادارة، لخدمة الآخرين وتحديد الطريق الصحيح» ولكن «إلى جانب خدمة السلطة، من الأساسي، في جميع أعضاء الأخوية أن تظل الكاريزما حية». وهو ينطبق بطبيعة الحال على العلاقة بين الحركات الكنسية (التي تساهم في «إظهار الطابع الجذاب والمتجدد للمسيحية») وسلطة الكنيسة (التي «عليها أن تشير بحكمة وفطنة إلى المسار الذي يجب أن تسلكه الحركات الكنسية»). وبعد التأكيد على العلاقة بين السلطة والكاريزما، أشار البابا فرنسيس أيضاً إلى المهمة والمنهج الذين أعطى بهما الأب جوساني شهادة حياة صادقة - كما قال الكاردينال راتزينجر في جنازته - : «نحن جميعاً مدعوون إلى هذا: أن نكون وسطاء للآخرين في لقاءهم بالمسيح ، ثم ندعهم يسلكون طريقهم، دون ربطهم بنا». فهذا يساعدنا على التغلب على كل إغراءات الشخصية.

هذه مجرد بعض النقاط لبداية العمل الذي سنقوم به معاً. فخطاب قداسة البابا يحمل أهمية تاريخية بالنسبة لنا: فهو يطلب منا اهتداءً حقيقياً، حتى نكتشف نعمة الكاريزما كما هي جديدة دائماً، متمتعين بامتنان متواضع بالجمال الذي لا يُضاهى لصحبة المسيح الحاضر. و بهذه الطريقة فقط يمكن أن تلتهب قلوبنا بهذا «القلق النبوي المقدس» من أجل السلام، من أجل حضور الله في الفقراء والمُهملين، من أجل التبشير بالمسيح في كل أمة وثقافة في العالم، الذي حضُنّا عليه البابا. فلنستعد إذن لموسم تبشيري جديد!

بعد حدث يوم السبت الاستثنائي، أصبح واجبنا أكثر وضوحاً: أي المقترح التربوي للسنوات القليلة القادمة الذي سيكون هدفه تحديد خطوات المسيرة التي رسم مسارها لنا قداسة البابا. وكلما زاد استعدادنا للمُضي في هذه المسيرة، كلما أصبحت صحبتنا، بالوفاء للكاريزما التي تلقيناها، مكاناً حياً للنور والوحدة والرجاء للكنيسة والبشرية جمعاء. ورغم كل نقائص أشخاصنا المتواضعة، ستكون صحبتنا قادرة أكثر على التوافق مع التوقعات التي عبر عنها البابا فرنسيس لنا بقوة أبوية: إن «الكنيسة وأنا نتمنى المزيد والمزيد منكم». ونحن راسخين في صخرة الأصل، نسعى لمواجهة تحديات زمننا الحاضر.

أحييكم بروح الصداقة

دافيدى بروسبيرى

Davide Prosperini